



لبيس الشورت

عدنان هوسامي

تسعى المجتمعات الإنسانية بتنوع الحضارات فيها وباختلاف مراحل تطورها إلى تجميل الصور النعمانية لسلوك الفرد داخلياً وخارجياً، من خلال وضع التوصيات المساعدة على تحسين هذا السلوك وتسديد الطياع الإنسانية، وفق ضوابط وقوانين تكبح أو تمنع من حدوث التصرفات الخاطئة، بحيث تبدو هذه المجتمعات حاملة لشمائل الفضيلة، وراغبة لمكارم الأخلاق، باعتبار أن سلوك الفرد ما هو إلا مرآة تعكس الصورة الأعم لنعمة المجتمع.

وأيضاً من خلال إعداد الدراسات المستقبلية التي ترشد إلى السلوك السوي وتحذر من السلوك الخاطيء مع النأي عنه، إما بالتعليم والتنقيف، أو بسن أنظمة طلقة يُردع بها الفرد عن كل مظاهر الطيش والسفه التي قد تسيء أو تلحق الضرر بكيان هذه المجتمعات، وذلك نظير اجتناب كل فعل أو تصرف قد ينال أو يحط من شأنها، وأملاً في الارتقاء لمصاف فضليات المحسن.

وإن من دواعي إنعام وإنفاذ هذه المأثر؛ حضورها وجودها في المجتمعات الصغيرة، كالأسرة والعشيرة على سبيل المثال، فهؤلاء يعدون النواة الاجتماعية الأولى المعنية بالتنشئة والإصلاح، كما أن التأسي والاقتداء لن يتّأثر مالم تكون تلك الأسر حاملة للواء هذه الفضائل، فوجود النماذج المؤثرة فيها سيدفع من مناقبها للظهور والبيان، والإنسان بطبيعة عامل يتأثر بيئته ويؤثر في محیطه.

تلك المقدمة التي استرسلت في سردها وأفضت لم تكن إلا مدخلاً للوصول إلى عنوان المقال، فمعظاه السلبية الخادشة للحياء والمسيبة أيضاً للذوق العام، تتطلب مثل هذا الإسهام وإن لم يكن هذا الإسهام بحجم التمادي في السلوك الذي أخذ حيزاً واسعاً لدى الشباب حتى غداً ظاهرة تستحق الالتفات لها قبل أن تستفل، وإن كانت في حقيقة الأمر قد استفحل واستفحَل شرارها، فتسكب بعض الشباب وتجلوها في الأسواق والمستشفيات والمنتزهات العامة (بالشورت) الذي لم تسلم منه حتى دور العبادة للأسف الشديد.

لقد أصبح هذا السلوك الأعوج سلوكاً لا يطاق، على أن هذه الثلة لا تمثل السوداء الأعظم، إلا أنها نقطة سوداء وبقعة شناء شوهت محمل المنظر العام، فقد أضحت الأماكن العامة مرتئاً خصباً لزمرة تعدت على أدق خصوصيات المجتمع العف، ونالت من مبادئه في حرية التنفس والتسوق، فكم من مرتد لهذه الأماكن العامة ساعتها هذه التصرفات الهوجاء.

وإن إطلاق صرخة مدوية تعضي في تصحيح هذا السلوك واجب شرعاً، يعليه علينا ديننا قبل كل شيء، فمشاعر الناس يجب أن تراعي وتحترم.

وأخيراً أقول إن المجتمعات حين تعكف على بث الوعي بين شبابها فهي بذلك تحافظ على استمرارية حضارتها، فديمومة هذه الحضارة معلقة بتمسك الشعوب بمقوماتها الأساسية برهان التمدن وبقاء الهوية، وإن من أبسط تلك المقومات التمسك بالزي الوطني، ونبذ كل رداء وملبس يسيء لهذه الهوية.

عدنان هوسامي